

الدعوة إلى الله تعالى عن طريق توزيع الكتب الإسلامية

❖ أهداف المبادرة :

1- نشر العلم الشرعي

قال الرسول ﷺ " بلغوا عني ولو آية " رواه البخاري

2- الدعوة إلى الله تعالى إقتداء برسله عليهم السلام

قال الله تعالى " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين " سورة فصلت

3- تكوين الحس الديني لدى الشباب

قال الرسول ﷺ " فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم " متفق عليه

4- التعاون على البر والتقوى وترك الأثر في الحياة

قال الرسول ﷺ " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " رواه مسلم

❖ وسائل تحقيق هذه الأهداف:

- 1- الإخلاص لله تعالى والتوكل عليه وابتغاء مرضاته
- 2- الإنفاق قدر المستطاع وبإخلاص لله تعالى في شراء بعض الكتب الإسلامية وتوزيعها على الشباب أو إهداؤها أو إعارتها.....
- 3- تأسيس أندية في المدارس ودور الشباب لتشجيع القراءة والمطالعة الحرة بين المتعلمين كنادي القرآن الكريم والسيرة النبوية ونادي القراءة
- 4- أن يكون الإنسان قدوة في نشر الخير والفضيلة في محيطه الذي يعيش فيه على غرار قوله تعالى " وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " سورة مريم

❖ الغاية من توزيع الكتب في عملية الدعوة والنشر:

- 1- أن الكتاب من أكثر الوسائل تأثيراً والذي يمتد أثره عبر العصور ولذلك قيل قديماً كتاب العالم ولده المخلد

- 2- أن الله تعالى إختار الكتاب كوسيلة دعوية ووعاء لرسالته الخاتمة وهذا الكتاب هو القرآن الكريم ومن قبله التوراة والانجيل والزيور قال تعالى " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين " سورة البقرة
- 3- أن الله تعالى حفظ بالكتاب سنة نبيه محمد ﷺ كصحيح البخاري ومسلم وغيرهما
- 4- شراء الكتاب وإهداؤه يجعل عمل الإنسان لا ينقطع بعد موته وذلك من جهتين، الأولى لكونه صدقة جارية فقد إشتري بالمال وسيبقى، والثانية لأنه علم ينتفع به بعده
- 5- إهداء الكتاب لفرد يعود به إلى البيت هو تبليغ كلما في الكتاب لأسرة بأكملها وقد يكون البذرة الأولى لإنشاء مكتبة في هذا البيت
- 6- إهداء الكتب الإسلامية هو في نفس الوقت تشجيع على المطالعة الحرة خصوصا في الوسط المدرسي الذي جعلت فيه الإسلاميات تخصصا لا يهتم إلا المتخصصين
- 7- أن الكتاب كالبذرة يبذرها الداعية بمجهود يسير فتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها

❖ نوعية الكتب المقترحة:

- 1- الكتب الإسلامية المرخصة الموجودة بالمكتبات على ربوع المملكة المغربية
- 2- الكتب الميسرة ذات الطابع الطلابي
- 3- القرآن الكريم والتفسير وكنموذج كتاب " صفوة التفاسير " لمحمد علي الصابوي وتفسير السعدي
- لماذا صفوة التفاسير: لأنه كتاب ألفه صاحبه للطلاب والتلاميذ فرغم طوله (ثلاث مجلدات) إلا أنه ميسر سهل العبارة بعيد عن التعقيد وخال من الاسرائيليات ويصلح لأن يكون مرجعا للإعداد القبلي الخاص بمدخل التزكية القرآن الكريم
- لماذا تفسير السعدي : لأنه كتاب مختصر (مجلد واحد)
- 4- بعض كتب الحديث والمواعظ ككتاب " رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين " للإمام النووي وكتاب " الكبائر " للإمام الذهبي
- لماذا رياض الصالحين : لأنه كتاب يشمل مواضيع متعددة ومتنوعة في حياة المؤمن ومؤيدة بأدلة حديثية وقرآنية، فيه كلما يحتاجه المسلم الصالح من أوامر ونواه وفضائل الأعمال ويصلح لأن يكون مرجعا للإعداد القبلي في مدخلي القسط والحكمة كدرس التقوى وحقوق الآباء والأبناء وفضل القرآن والذكر والقيام وصلة الأرحام
- لماذا كتاب الكبائر: لأنه كتاب صغير الحجم يحتوي على تفصيل جل المحرمات في الإسلام كما قال عليه الصلاة والسلام " إتق المحارم تكن أعبد الناس " رواه الامام أحمد، كما يصلح أن يكون مرجعا للإعداد القبلي لدرس الكبائر

5- **بعض كتب السيرة النبوية:** لأنها سيرة القدوة الأعلى للأمة الإسلامية ، وهي المرحلة التي تنزل فيها القرآن الكريم وصدرت فيها السنة النبوية ، فمعرفة السيرة إذن يعين على فهم القرآن والسنة ، كما يعين على إحياء أخلاق النبي ﷺ في القلوب وجعله القدوم النموذجية في الحياة اليومية لجميع المسلمين. وكنموذج يمكن اقتراحه كتاب " الرحيق المختوم " لصفي الرحمن المبارك فوري و كتاب " فقه السيرة " لرمضان سعيد البوطي

- لماذا الرحيق المختوم : لأنه كتاب مختصر سهل العبارة منظم ومرتب ترتيباً يجذب إليه القارئ والمتعلم وهو في متناول المبتدئين ومؤيد بخرائط لأهم المواقع التاريخية التي جرت فيها أحداث السيرة النبوية كما يصلح أن يكون مرجعاً للإعداد القبلي لجميع دروس مدخل الإقتداء من الابتدائي إلى الثانوي التأهيلي

- لماذا فقه السيرة : لأنه كتاب مختصر وإن كان مستواه مرتفع نوعاً ما إلا أن ما يميزه هو الربط بين أحكام الشريعة وموقعها ضمن أحداث السيرة ويصلح لأن يكون مرجعاً لمدخل الإقتداء والاستجابة والحكمة والقسط

6- **بعض كتب فقه العبادات :** لأنها أساس الدين وأركانها الخمسة فيجب على المتعلم أن يتعلمها في أفق أن يتقنها لأن بها يعبد ربه ويؤدي واجبه الديني على أكمل وجه وكنموذج مقترح كتاب " الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية " لعهد العربي القروي

- لماذا الخلاصة الفقهية : لأنه كتاب سهل ويسير ومرتب على طريقة سؤال ثم جواب في مواضيع العبادات من طهارة وصلاة وصوم وحج وزكاة، ويصلح لأن يكون مرجعاً للإعداد القبلي لمدخل الإستجابة لجميع المستويات

7- **بعض الكتب الإسلامية المخصصة للمرأة :** لأنها مربية الأجيال ولأن المناهج التعليمية خالية من أحكام النساء وما يتعلق بها من أحكام الأمومة والزواج وكنموذج كتاب " فقه المرأة المسلمة " لعهد متولي الشعراوي

- لماذا فقه المرأة المسلمة : لأنه كتاب معاصر يجيب عن جل الأسئلة المتعلقة بالمرأة المسلمة المعاصرة كما يجيب عن جل الشبهات والقضايا التي يستغلها أعداء المرأة بالإضافة إلى الأحكام الشرعية النسائية المؤصلة في الشرع الإسلامي

8- ما تم ذكره من الكتب إنما هو نماذج للتمثيل فقط وإلا فكل الكتب الإسلامية نافعة يختار منها الداعية ما هو مناسب لمستوى المدعوين ويستثنى منها ما يدعوا للفتنة والتفرقة والتشردم

9- يمكن لأستاذ التربية الإسلامية أن يجعل تلك الكتب مراجع للإعداد القبلي يكلف التلاميذ بالتحضير منها فيحتكون بها فمن استطاع منهم اقتناءها فعل ومن لم يستطع حملها على الأنترنت بصيغة pdf واشتغل عليها فيكون للأستاذ أجر ذلك وإن لم ينفق فيه درهما

10- يمكن لأي مسلم كيفما كان مستواه أن يشتري هذه الكتب ويهديها إذا أراد أن يكون داعية إلى الله تعالى على هدي العلماء الذين ألفوا تلك الكتب قال ﷺ " فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه" الترمذي حسن

- 1- الإخلاص لله تعالى : أن يجعل الداعية عمله لله تعالى فلا يبغى بذلك غير وجهه الكريم
- 2- التوكل على الله تعالى : فيكل الداعية أمره وأمر دعوته إلى ربه يجازيه عليها ويباركها كيف يشاء سبحانه وتعالى
- 3- الإنفاق في سبيل الله تعالى : لأن أمر هذه المبادرة قائم على شراء الكتب وتوزيعها وهذا لا يتأتى إلا بالإنفاق في سبيل الله تعالى قدر المستطاع وحسب الإمكان قال تعالى " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم " البقرة 260 ويمكن أن يكون الإنفاق كليا فتكون تكلفة الكتب كلها على عاتق الداعية فيكون إهداء الكتاب مجانا وقد يكون الإنفاق جزئيا بحيث يبيع الداعية الكتب بثمن رخيص جدا غير تمنها الذي اشتراها به فتغري الناس بشرائها لقله ثمنها ثم يجمع ما جناه من هذه العملية ويضيف عليه فيشتري به كتباً أخرى وهكذا كأنما أعانه المدعون في عملية الإقتناء
- 4 - الإستمرارية والمداومة : فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل، كما جاء عن الرسول ﷺ ولأن الأمر يتعلق بالإنفاق فكل ينفق على حسب استطاعته ولو يسيرا كتاب أو كتابين والله تعالى يضاعف لمن يشاء، ويمكن الإشتغال على شكل برامج، برنامج أو برنامجين في السنة حسب الطاقة والمستطاع ثم يستريح إلى السنة المقبلة على أن يستمر مدى الحياة حتى يلقي ربه على هذا العمل فيوفيه حسابه
- 5 - عدم القابلية للتقويم : فنتائج هذه المبادرة غير قابل للتقويم وإنما يعمل الداعية ويوزع الكتب دون أن يعلم هل تأثر بها الناس أم لا لأنه يكل أمر النتائج إلى ربه فإنما عليه العمل والله يضاعف لمن يشاء، فالداعية يحرث ويبذر البذور ويكل النتائج لله سبحانه وتعالى، فإنما هو عمل تترك فيه أثرك وتمضي وكل الناس ماضون، وعند الله تعالى الجزاء الأوفى
- 6 - العمل بالمناسبات : أي إهداء الكتب في المناسبات ومنها ما يلي :
- بمناسبة نجاح التلاميذ في آخر السنة : فينظر الداعي إلى من حوله من أقاربه وجيرانه فيهدي الكتب لهؤلاء التلاميذ الناجحين لتشجيعهم على نجاحهم وحتى على من لم ينجح من أجل التشجيع

- بمناسبة توزيع فروض المراقبة المستمرة : فيمنح الأستاذ جوائز على شكل كتب للمرتبة الأولى أو الأولى و الثانية حسب الإستطاعة تشجيعا لهم على التفوق

- **المسابقات** : كمسابقة السيرة النبوية والتجويد فيمنح الكتب كجوائز

- **مسابقة تجدي القراءة العربي** : وهي مسابقة دولية في القراءة يقرأ التلميذ من خلالها خمسين كتابا حسب مستواه يكون بعضهم كتب إسلامية بالإضافة إلى المجالات الأخرى ويجعل المشرف جوائز لمن أتم خمسين كتابا عبارة عن كتب لم يقرأها من قبل لأن المسابقة ليس فيها جوائز إلا في المراحل النهائية فبمبادرة من المشرف لن تضيع جهودهم ولو لم يلقوا في المسابقة وطنيا ودوليا

- **المكتبات المدرسية** : كما يمكن للداعية أن يهتم بالمكتبات المدرسية فيضع في الكتب ويحث التلاميذ على زيارتها والإهتمام بها والمطالعة فيها ويمكن تكليفهم ببحوث وعروض على ما فيها من كتب

❖ شعار المبادرة :

" وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى
وأن إلى ربك المنتهى " سورة النجم

❖ وفي الختام :

فهذه بعض الأفكار الدعوية البسيطة فما كان منها موفقا فمن الله تعالى وما كان غير ذلك فمن العجز والتقصير فنسأل الله تعالى أن يتجاوز عنا وعن جميع المسلمين كما نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يلهمنا السداد والرشاد وهو تعالى من وراء القصد وهو يهدي السبيل،
" إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب " سورة هود

عبد ربه ليبوركي الطيب

❖ المحتويات :

- 1- أهداف المبادرة
- 2- وسائل تحقيق هذه الأهداف
- 3- الغاية من توظيف الكتاب في عملية الدعوة والنشر
- 4- نوعية الكتب المقترحة
- 5- قيم المبادرة
- 6- شعار المبادرة
- 7- وفي الختام
- 8- المحتويات

تم بحمد الله تعالى.